

المعلم الجديد

ثبت بحجز

- ١ فكرة احداث مركز اقليمي لليونسكو . . . ساطع الحصري
١٤ اتجاهات التعليم في سورية . . . الدكتور محمد حسين آل ياسين
٢٢ دروس المشاهدة في التربية . . . الدكتور جابر عمر
٣٠ التجارة عند العرب والمسلمين . . . الدكتور صلاح الدين الناهي
٣٥ متى نرسل طفلنا الى المدرسة ؟ . . . بهية فرج الله
٤٢ الفلسفة والدين . . . ترجمة : ناصر الحاني
٤٦ جولة في المذهب الميكانيكي . . . حاتم عبدالصاحب
٥١ تطور الازياء في العراق . . . عبدالرزاق الهلالي
٦٠ الانشاء العربي في مدارسنا الثانوية . . . حبيب الراوي
٦٥ قصة تلميذة . . . عاتكة وهبي الخزرجي
٧٠ التلامذة المتأخرون في المدارس . . . صبيحة العسكري

يريد المعلم الجديد :

- ٧٦ المفتشون والتقارير . . . سالم سعيد
٨٠ ملاحظات مفتش . . . سليم هرمز كريم
٨٣ زيارات المدارس . . . أحمد سليم

مكتبة المعلم :

- ٨٦ اعداد الدروس . . . أحمد عبد الباقي
٤٠ مجمل الاخبار التربوية والعلمية والثقافية . . .

الجزء الرابع مارت ١٩٤٩ السنة الثانية عشرة

مسجله بدائرة البريد برقم ٧٣

مطبعة التفيض - بغداد

الانشاء العربي في مدارسنا الثانوية

بقلم : حبيب الراوى

مدرس فى الثانوية المركزية للبنين

مما يلفت النظر ضعف الانشاء العربى ، ليس عند طلاب المدارس الثانوية حسب ، بل حتى عند متخرجى المدارس العالية ، فإينما أجلت بصرك فيما يكتبه المختصون بالفروع من رياضيات وطبييات وعلوم مختلفة تجد هذه الظاهرة ماثلة للعيان ، فما السبب فى ذلك ؟ هل يعود الى ضعف فى تدريس قواعد اللغة العربية وآدابها ؟ أم يرجع الى ضعف فى الثقافة العامة ؟ أم هو نتيجة من نتائج تأخر التعليم بصورة عامة فى هذا البلد ؟ ؟ وفيما يلى سأحاول بحث ذلك معتمدا على تجاربى فى هذا الباب .

ان الدراسة المتوسطة عندنا ، تعنى بتعليم قواعد اللغة العربية ، والى جانب ذلك يدرس الطلاب بعض المسائل الاملائية فيما يتعلق بطريقة كتابة الهمزة والضاد والطاء الخ . . ثم يدرسون قطعا مختارة من الشعر أو النثر فى المحفوظات ويقرءون مواضيع جمعت من كتب مختلفة فى عصور مختلفة لكتاب مختلفين ، وتدرس مادة الادب فى العصر الحديث لطلاب الصفوف الثالثة ، والانشاء للصفوف كافة . أما فى الدراسة الاعدادية ، فتدرس المعانى والبيان والبديع والادب العربى والنحو والنصوص والانشاء وكتب خاصة فى المطالعة .

وموضوع اللغة العربية فى كلتا المرحلتين يدخل فى نطاقه كل الفروع المذكورة ، وتوزع الدرجات عليها حسب نسب معينة . ونسبة درجة الانشاء هى ٣٠ بالمائة وهى أعلى من نسبة أى فرع آخر ، والمقاييس التى وصفت لسائر فروع العربية معلومة ، أما الانشاء فمقاييسه : الفكرة أو الافكار التى يأتى بها الطالب وتسلسلها ، ثم الاسلوب ، وبعد ذلك سلامة التركيب من الناحية النحوية والاملائية .

ان الطلاب قد أصبحوا يعولون فى نجاحهم على ما يحصلون عليه من

درجات فى الانشاء
ولعل الدافع على هذه
كتاباتهم حينما يعال
موضوع يتعلق
الغروب ، نجد أن
الشمس الذهبى
لم يستمتع فى حياة
شعاع الشمس
« كأنها العاشق المتب
أو قرءوها
وعى أو تأمل .
فى نفسه من خواط
فيربط بعضها ببعض
فان تعويد الطلاب
القصد الذى وض
الانشاء مقياسا
العربية ، فطريقا
ومحاكمتها ثم
هى مقياس لقد
التي تعطى عادة
فيها الطالب خطو
هذه الموضوعات
أو العواطف التى
وطنه . . . ففى
العواطف يخترع
الجميل التى سمع
المبالغة والاع
التدريس لها أثر

درجات في الانشاء ، لاعتقادهم بأن كل ما يكتب يستحق درجة النجاح ، ولعل الدافع على هذه الفكرة ، هو التشابه الى حد كبير في أفكارهم وأساليب كتاباتهم حينما يعالجون موضوعا من المواضيع ؛ فإذا طلبنا اليهم الكتابة في موضوع يتعلق بوصف روضة من الرياض ، أو وقفة على شاطئ عند الغروب ، نجد أن « أصوات البلبل المغردة ، وخير المياه الدافقة ، وشعاع الشمس الذهبي » كل هذا مكرر في موضوعاتهم جميعا ، ولو أن أحدهم لم يستمع في حياته الى تغريد بلبل ولم تقع عينه عليه ، ولم يتأثر بمنظر شعاع الشمس المتكسر على صفحة الماء ، أو انحدار الشمس نحو المغرب « كأنها العاشق المتبول » ولكنهم سمعوا مثل هذه التراكيب من أفواه مدرسيهم ، أو قرءوها على صفحات الكتب والمجلات ، فأخذوا يعيدونها من غير وعى أو تأمل . ولما كانت الغاية من الانشاء هي أن يعبر الطالب عما يجيش في نفسه من خواطر وأفكار ، وأن يعنى بالأفكار عنايته بالالفاظ والتراكيب فيربط بعضها ببعض ويجعلها متسلسلة ثم يخرج الى نتيجة أو نتائج معينة ؛ فإن تعويد الطلاب على ترديد جمل معينة والفاظ معلومة ، هو خروج عن القصد الذي وضع درس الانشاء من أجله . ولعلنا نستطيع أن نتخذ من الانشاء مقياسا صالحا لعقلية الفرد وثقافته العامة ثم كفايته في اللغة العربية ، بطريقة معالجته للموضوع هو مقياس لعقليته . وعرضه الأفكار ومحاكمتها ثم حسن أسلوبه وسلامة تراكيبه من الاغلاط النحوية والاملائية هي مقياس لقدرته ومستواه في موضوع اللغة العربية ؛ وان الموضوعات التي تعطى عادة أما أن تعالج بأسلوب منطقي كالموضوعات الاجتماعية ، فيسير فيها الطالب خطوة خطوة ويخرج من المقدمات الى النتائج . وأما أن تتعلق هذه الموضوعات بوصف عواطف معينة كوصف ذكرى مرت في حياة الفرد ، أو العواطف التي انتابته عندما سمع خبرا سارا ، أو عواطفه نحو أبيه وأمه ووطنه ... ففي هذا النوع نجد أن المبالغة والتهويل في تصوير هذه العواطف يخرج عن حدود العقول ، وهذا الاغراق كثيرا ما يكون في الجمل التي سمعها الطلاب أو قرءوها . فمن المستحسن عدم تعويدهم على المبالغة والاغراق فيما يعالجون من موضوعات . ولاشك أن أساليب التدريس لها أثر بين في ضعف مستوى الكتابة ، فالكثيرون من المدرسين

يتكلمون باللغة العامية خلال التدريس ، وتكثر الاغلاط خلال كلامهم ، فهو لا لهم أثر سوى في مستوى الكتابة . ومما هو مألوف أن مدرسي الانشاء لا يوجهون اهتمامهم نحو الافكار وتسلسلها والاسلوب وطريقة عرض الموضوع ، وانما يوجهون جل اهتمامهم الى الاغلاط النحوية أو الاملائية التي في الموضوع . ولعل الانشاء الشفهي يعيننا على ذلك كثيرا حين يناقش الطالب في أفكاره من قبل الجميع . الا أن هذه الطريقة تحتاج الى وقت طويل ، لاسيما اذا كانت الصفوف تحتوي على عدد كبير من الطلاب . أما تصحيح دقائق الانشاء خارج الدرس ثم اعادتها فيها بعض العيوب ، اذ أن الطلاب كثيرا ما يهملون النظر فيما وقعوا فيه من أخطاء ، وبذلك يعمدون هذه الاخطاء نفسها في الموضوع الجديد ، أما قراءة الموضوع ومناقشته من قبل الجميع فتفيد الطالب نفسه ، في تجنب الخطأ الذي وقع فيه ، وتفيد الآخرين في تجنب الخطأ نفسه . وقد حتم المنهج تدريس ساعة واحدة في الاسبوع لكل صف من صفوف الدراسة الاعدادية والمتوسطة ، ولكن هل حقا ان هذه الساعة تستغل كما يجب لتدريس الانشاء ، وهل هنالك مدرس عالج طلابه عشر موضوعات انشائية في العام الواحد على أقل تقدير ، اننا نشك في هذا الامر ، ونستطيع القول أن هنالك من المدرسين من يبيع لنفسه أن يستغل جميع ساعات الانشاء لتدريس قواعد اللغة أو فروع أخرى من مادة اللغة ، مع أن هذه الفروع ليست الا وسيلة لتقويم القلم وتحسين الاسلوب سواء أكان ذلك بالكتابة أو الكلام ، فاذا ما قضينا هذه الساعات بتلقين القواعد المتعلقة بالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر والتشبيه والاستعارة والكناية الخ ... ثم بعد ذلك لا يستطيع الطلاب تطبيق هذه المعلومات ، فلا تفيدهم في الاحتراز من الاغلاط النحوية ، ولا في تجنب استعمال العبارات التي لا تنسجم مع الذوق العربي السليم ، فيكون مثلنا في ذلك كمثل من يقوم بتعليمه السباحة بصورة نظرية فقط ، فاذا حاول السباحة وجد نفسه غير قادر عليها ، لانه لم يقم بتطبيق ما تعلمه . ان المدرس ليرتكب خطأ فاحشا في استغلال درس الانشاء لغيره من المواد ذلك أن الانشاء هو المجال العملي لتطبيق العربية في سائر فروعها فهو يتصل بالبلاغة من حيث الاسلوب وفي النحو من حيث تجنب الخطأ ، وبالثقافة العامة فيما يتعلق

بالمعلومات التي
معالجة الموضوع
فالتيارات اللاحقة
يكون الاقبال
خير طريقة
المختلفة على
المدونة في
الطلاب ، نظام
دراسة حياة
كتاب معين أو
وبمساعدة المدرس
وفي دروس
الموضوعات المتعددة
وفي درس الاحكام
بالبلد الذي نعيشه
الانشاء فيجدر
الكتاب في العه
الكريم ، وبيان
أحاديث الرسول
بصورة خاصة
يضاف الى ذلك
متانة الاسلوب و
نماذج لمشاهير كتاب
الكتاب موضوعات
ذات الاسلوب المميز
وعلى هذا
قرأ واستفاد من ق
رفع اسلوبه و

بالمعلومات التي تعرض وتبفكير الفرد فيما يتعلق بعرض افكاره وطريقته في معالجة الموضوع . ولا بد لنا من القول أن هناك ضعفا عاما في الثقافة العامة ، فالتيارات الاجتماعية والثقافية ، ومصادر الثقافة المتعددة ، كل هذه يكون الاقبال عليها محدودا من قبل الطلاب لعدم توجيههم اليها ، ولعل خير طريقة تجعلهم يستفيدون من المصادر الثقافية هو ختمهم في الدروس المختلفة على معالجة موضوعات تتعلق بتلك الدروس ، وعدم الاكتفاء بالمادة المدونة في الكتاب ، ففي التاريخ الاسلامي مثلا يستحسن أن يعالج الطلاب ، نظام الادارة والحكم لدى بعض الملوك أو الدول الاسلامية ، أو دراسة حياة بعض الكتاب والفلاسفة وآرائهم وكتبهم ، أو البحث في كتاب معين أو فكرة معينة . كل ذلك يجري من قبل الطلاب أنفسهم ، وبمساعدة المدرس اذ يعينهم ويرشدهم ويناقشهم في موضوعهم هذا .

وفي درس التاريخ الاوربي يستحسن أن يكتب الطالب بعض الموضوعات المتعلقة بالتيارات والافكار الفلسفية والنظريات العلمية ونشأتها ، وفي درس الاحوال يستحسن أن يعالج الطلاب موضوعات ومشاكل تتصل بالبلد الذي نعيش فيه . ان المحاكاة والتقليد لها أثر بين في رفع مستوى الانشاء فيجدر بالمدرس أن يعرض نماذج مختلفة من كتابات مشاهير الكتاب في العصور القديمة والعصر الحديث . فعرض نماذج من آي القرآن الكريم ، وبيان مواطن القوة والجمال فيها ، وكذلك عرض نماذج من أحاديث الرسول وكلام الخلفاء الراشدين وخطب علي ابن أبي طالب بصورة خاصة وقطع للجاحظ وابن المقفع وابن العميد وعبد الحميد الكاتب ، يضاف الى ذلك ما هو مقرر في النصوص الادبية ، كل هذه تزيد في متانة الاسلوب ورفع مستوى الكتابة . وفي العصر الحاضر نستطيع عرض نماذج لمشاهير كتاب هذا العصر لمحاكاة وتبيين الطريقة التي عالج بها هؤلاء الكتاب موضوعاتهم ولا سيما في بعض الكتب والروايات الاجتماعية المترجمة ذات الاسلوب المنسجم مع طريقة التفكير لهذا العصر .

وعلى هذا فان الانشاء يرتبط ارتباطا وثيقا بما يقرأه الطالب ، فكلما قرأ واستفاد من قراءته وأحسن اختيار المادة التي يقرأها كلما أعانه ذلك على رفع اسلوبه وتقوية كتابته . ولا بد من التأكيد على حرية الفكر ، فليس

قصصنا

كانت

ويستدعي تف

يحيدها و

في مسائل

لا تكاد تنفر

معنى الالم ال

وكانت الى

تتوفاهم أو تر

من يراها وهو

الناس لتفكر

صاحبتي كذلا

أرى زميلاتنا

وقلت ا

دون صاحبته

بها من شذوذ

فيدون غرباء

وكان ه

سخرية وتندر

تتجاهله مظهر

من الصحيح أن تفرض فكرة معينة أو رأي معين ، وانما يجب أن يكون المجال مفسوحا لابتداء الرأي أو الفكرة ومناقشتها ليتبين ما فيها من وجوه الخطأ أو الصواب ، والغاية من هذا أن لا يكون الطلاب أداة لترديد ما يسمعون فقط ، بل عليهم أن يناقشوا ويحكموا بما يسمعون وما يقرءون ثم يحاولون تكوين افكار معينة تتعلق بذلك الموضوع ، وهذه خير وسيلة تعينهم على التفكير السديد ، وحرية الرأي • وعلى الذين يقومون بتدريس الانشاء مراعاة جنس الطلبة ، فالطلاب أكثر ميلا الى معالجة الموضوعات الاجتماعية ، أو التي تحتاج الى الفكر والمنطق ، أما الطالبات فيملن الى معالجة الموضوعات الخيالية والعاطفية ، كرسمة صورة للمستقبل المنتظر ، أو الاحلام والآمال التي تساور النفس ، أو العواطف التي تخالج القلب عند وقوع حادثة مؤلمة أو سارة ، ونحو ذلك ، ويمكن القول أن مستوى الكتابة لدى الطالبات في مثل هذه الموضوعات أعلى منه لدى الطلاب ، ولعل ذلك يعود الى طبيعة المرأة وما تزخر به نفسها من العواطف والاحساس المرفف •

وفي الختام لا بد لنا من القول بوجوب الاستفادة من دروس العربية جميعها لرفع مستوى الانشاء ، ففي دروس النحو علينا أن لا نكتفي بعرض أمثلة توضح القاعدة فقط ، بل يجب أن تكون هذه الأمثلة بليغة يستفيها الطالب ، وفي المعاني والبيان والبديع يحسن استعمال مقاييسها وما فيها من أمثلة لتعين الطالب في الكتابة ، وعلى هذا النحو يمكن الاستفادة من سائر فروع اللغة العربية لاجل رفع مستوى الكتابة • ولعل ضعف الطلاب من الناحية الانشائية كثيرا ما حال بينهم وبين النجاح لانهم لم يحسنوا التعبير عن أفكارهم ومعلوماتهم ، كمال حال بين كثير ممن يتمتعون بالمؤهلات العلمية وبين الاستفادة من معلوماتهم وافكارهم لعدم قدرتهم على الابانة والتعبير عن هذه الافكار والمعلومات • وأخيرا فيجدر أن يجعل درس الانشاء مادة مستقلة عن سائر فروع العربية ، من حيث الدرجات فقط ، على أن يبقى اتصاله بها من النواحي الاخرى ، لان مقاييسه تختلف عن مقاييس تلك الفروع ، ولثلا يستغل أو يدمج ، ولكي يولى عناية خاصة •

حبيب الراوي

بغداد